الكسارات .. أرقٌّ وقلق

تحقيق/عبدالحكيم الجبري

سؤال يدور .. ويئن تحت وطأة الألم والمرارة .. هل يمكن أن يأتي يوم نبحث فيه عن ذرات من الهواء النقية؟!

سؤال تدل بواعثه على قرب ذلك اليوم .. فالمتأمل لفضاء مدينة صنعاء من ربوة مرتفعة تصيبه حالة من الذهول، وهو يشاهد الغبار والأتربة جاثمة على المدينة، تعكر صفاءها، وتبدد هواءها .. مشهد يوحي بالكآبة لكل متأمل.

الغبار المتطاير يترسب في الجهاز التنفسي ويبقى فترة طويلة

صنعاء التحفها ضباب ثقيل واعتراها الغبار والدخان، بفعل كارثة التلوث البيئي .. في السطور التالية نناقش جانباً مهماً من جوانب مشكلة التلوث .. هو المرتبط بالكسارات المنتشرة في مداخل ومحيط المدينة..

ليس لدى الناس في العاصمة صنعاء حديث سوى الحصول على ذرات من الهواء النقية، الخالية من الملوثات القاتلة .. وهذا حقهم في الحياة .. هبة الخالق عز وجل.

ملوثات قاتلة تهدد حياة الانسان والبيئة معاً .. كارثة تقتحم منازل صنعاء وأجواءها مع بزوغ شمس كل يوم جديد، بفعل مصادر التلوث في سماء العاصمة صنعاء .. أبرزها الأتربة التي تنفثها الكسارات المنتشرة في خاصرة المدينة وخارجها .. هذه الكسارات إذا لم تتمكن من مشاهدتها لسبب أو لآخر. تجد آثارها واضحة بالغبار والأتربة المتطايرة في سماء المدينة .. وعندئذ تعلم بأن هناك كسارة تفتت الجبال وتطحن الصخور وفتات يتطاير في الهواء من دون حواجز تمنعها، هذه الكسارات تنتج مواد تستخدم في البناء..

أضرار

عائلات كثيرة تسكن بجوار الكسارات في حي التلفزيون من الجهة الغربية، الكل أبدى انزعاجه وتذمره من وجود تلك الكسارات التي شكلت لهم مصدر ضرر .. والناس في هذه المنطقة يشكون دائماً من العواصف الترابية القادمة إليهم، نتيجة دك وطحن الصخور.

في منطقة «ذهبان» أهالي المنطقة يشكون من كثافة عدد الكسارات بمنطقتهم .. فالحاج «محمد» الذي تقع مزرعته بجوار إحدى الكسارات قال: إن مزرعته تتضرر يوماً بعد يوم، بسبب تساقط بعض الصخور جراء التفتيت والكسر ماثبت لنا بالفعل أثناء وجودنا في تلك المنطقة أن الغبار حال دون رؤية بعضنا لبعض بسبب قوة الرياح وتطاير الأتربة في سماء المنطقة، حتى أننا بدأنا نحس بصعوبة استنشاق الهواء .. نتيجة احتوائه على الأتربة المتطايرة من الكسارات..

خوف

العديدون يتحدثون بقلق عن تلوث البيئة وافتقادهم لنسمات من ذرات الهواء النقية.

● إبراهيم المنصور، الطالب الجامعي بكلية الآداب يقول: نخشى من اليوم الذي يصبح فيه همنا الحصول على ذرة هواء نقية خالية من الملوثات البيئية .. مادمنا نعيش في مدينة بها ملوثات عدة من كل مكان .. فتخيل كم تعاني سماء مدينتنا الجميلة مرارة من تلوث فضائها بالأدخنة والأتربة التي تنفثها الكسارات المنتشرة في مداخل ومحيط المدينة في كل يوم.

أشخاص كثر أحاديثهم اتفقت مع المنصور .. فهذا عبدالرحمن المؤيد» .. يقول: نعاني الأمرين من وجود هذه الكسارات بجوار منازلنا .. ولا نعلم لماذا لاتقوم الجهات المختصة في أمانة العاصمة بإلزام أصحابها بالخروج من المدينة كما ألزمت في الماضي القريب أصحاب الكسارات في فج عطان بالبحث عن أماكن أخرى خارج المدينة.

دراسات علمية

للكسارات .. آثار خطيرة على البيئة والانسان في آن واحد .. لاسيما وهي تنتشر في مداخل العاصمة ومجاورة لمنازل المواطنين .. وحسب دراسات علمية لمجلس حماية البيئة فإن الأتربة المتطايرة في الجو نتيجة تفتيت الصخور وتكسير الجبال تسبب الكثير من الأمراض المستعصية، بالاضافة إلى تحسس وتهيج الجهاز التنفسي، وضعف الأداء الرئوي، مع ضعف عام في القلب .. وهذا بحد ذاته -بحسب الدراسات- مؤشر خطير ينذر بكارثة بيئية في البداية بتلوث الهواء، يلي ذلك أمراض صحية .. فتلوث الهواء وحده يؤدي إلى تأثيرات صحية بالغة لدى صغار السن قبل الكبار .. ويجب أن يفهم الجميع -خاصة أصحاب الكسارات- بأن صغار السن هم الفئة الأكثر عرضة للمخاطر الصحية من الكبار .. حيث يصابون بحساسية في الجيوب الأنفية وأمراض الجهاز التنفسي.

قانون البيئة

● الباحث/ عدنان يوسف الساعدي -متخصص في الشئون البيئية اعتبر في دراسة له عن مخاطر الكسارات أن الأتربة التي تنفثها الكسارات حول خاصرة المدينة، نتيجة طحن وتفتيت الصخور والجبال تسبب تلوثاً في ذرات الهواء .. مما يؤدي إلى مشاكل وعواقب بيئية لها أضرار علي البيئة والانسان.

مشيراً إلى أن هذه القضية وغيرها لفتت انتباه الكثير من الكوادر المتخصصة في البيئة .. الأمر الذي جعلها تسارع بإعداد قانون حماية البيئة رقم (٢٦) لسنة ١٩٩٥م حيث نصت إحدى مواده على أنه لايجوز زيادة درجة التلوث في عناصر البيئة الطبيعية عن المقاييس والمعايير والمواصفات التي يحددها المجلس، والمتعارف عليها دولياً.

ضيق التنفس

● ويرى الدكتور/ سالم باعباد - أستاذ الجهاز التنفسي بجامعة عدن أن التعرض لغبار الهواء المتطاير يومياً والذي تنتجه الكسارات، يترسب في الجهاز التنفسي، ويظل باقياً لفترات طويلة من الزمن..

وأضاف: نتيجة لتلوث الهواء بأطنان متنوعة من الملوثات، أبرزها الأتربة التي تنفثها الكسارات المنتشرة في مداخل العاصمة، يؤدي -أحياناً- إلى انعدام عملية التنفس في جسم الانسان، وبالتالي إلى الوفاة وذلك في حالة عدم إسعاف الشخص المصاب وتعرضه للهواء الطلق المحمل بكميات كبيرة من الأوكسجين النقي.

مثيرات متزايدة

● وفي كلية الطب جامعة صنعاء يقول الدكتور/ جمال أنور -أستاذ الأمراض الصدرية: أن أمراض حساسية الصدر والربو من الأمراض الجينية التي من الممكن أن تظل كامنة ولا تظهر إلا إذا حدثت مثيرات مثل ظهور الروائح النفاذة أو الانبعاثات الملوثة كالأتربة التي تنفثها الكسارات.

وفي مجلس حماية البيئة تؤكد دراسة أعدها الباحث/ عبدالسلام غانم أن تلوث الهواء قد يتزايد في السنوات القليلة القادمة، بسبب تزايد معدلات الانبعاثات الناتجة من تطاير الغبار والأتربة التي تنفثها الكسارات، مما قد يؤثر على صحة الإنسان .. الدراسة أشارت إلى أنه لايوجد في اليمن تلوث صناعي، وإنما التلوث الحاصل في بعض مدن اليمن -ومنها العاصمة صنعاء- هو تلوث ناتج عن الأتربة المتطايرة نتيجة طحن وتفتيت الصخور.

دراسات مستقبلية

●من سيوقف هذا الخطر الذي أصبح يهدد حياة الانسان بكثير من الأمراض والأوبئة .. الدكتور المهندس/ صالح السحيقي - نائب مدير مكتب الأشغال بالأمانة قال: إن الكسارات لم تكن مشكلة في السابق.

لأنها -حسب قوله- كانت خارج المدينة .. لكن المشكلة بدأت منذ اتساع البناء العمراني، وزيارة السكان في المناطق التي توجد فيها الكسارات والتي تبحث عن المواد الخام، والجبال اللينة القابلة للكسر .. واستطرد «السحيقي» بأن المكتب يقوم - حالياً- بعمل دراسة تبحث كيفية تنقل هذه الكسارات إلى مواقع بعيدة ومناسبة، تكون خارج المدينة.

الأضرار تخترق الأجواء وتقتحم الرئات

تأملات

محمد العريقي

لدرء كوارث السيول

تهتم القنوات التلفزيونية والصحف والإذاعات المحلية في كثير من الدول بأخبار الطقس .. وتعطي لها الأولوية في التغطية المباشرة والأخبار المتوقعة .

● الكثير من الناس يهتمون بهذه الأخبار والبعض يشتري الصحيفة أو يشاهد التلفزيون أو يسمع الإذاعة لهذا الغرض فقط أما الأخبار السياسية فلها جمهورها المحدود .

● غالبية السكان هناك يهتمون بأخبار الطقس لأنها تمدهم بمعلومات عن التغييرات المناخية القادمة .. فيخرجون بالمظلات إذا كانت السماء ستمطر ويضعون كل الاحتياطات والإستعدادات إذا تحدثت المعلومات عن أعاصير أو فيضانات قادمة .

مثل هذه الظروف الطبيعية لسنا بمنأى عنها وأن خفت حدتها ، ولكنها موجودة ونسمع عن ضحاياها بين وقت وآخر ، وخاصة في موسم الأمطار .

● اقترح على الجهات المعنية وبالذات في الهيئة العامة للأرصاد الجوية وهيئة الدفاع المدني وهيئة تطوير تهامه ووزارة المياه والبيئة ووزارة الإعلام والمؤسسات التابعة لها أن تكثف من عملية التنسيق والتواصل في بداية موسم هطول الأمطار لإعداد برامج إعلامية باتجاه تقديم المعلومات الهامة عن حالات الطقس وتقديم برامج ارشادية للمزارعين لتفادي أضرار الفيضانات الكبيرة أو التحذير من السير في الطرق التي تتعرض للإنزلاقات الأرضية وإعطاء النصائح لكيفية مواجهة مثل هذه الظروف .

فنتيجة الجهل بمعلومات الطقس وضعف التوعية نسمع كل عام وبالذات مع بدء موسم الأمطار عن حوادث مرورية في الطرقات التي تجري فيها السيول يسقط فيها العديد من الضحايا .

ونسمع عن خسائر مادية في الأراضي الزراعية التي تطمرها الفيضانات .

فيمكن تقليل الخسائر إذا كانت هناك معلومات مسبقة ونصائح سمباشرة للسكان .. فهل نهتم بالموضوع ؟!.

alariky@maktoob.com

دورة خاصة بتنمية قدرات الفريق الصحي في الضالع

■ ،، عدن/سبأ/

بدأت أمس بمعهد الدكتور أمين ناشر العالي للعلوم الصحية بعدن الدورة التدريبية الخاصة بتنمية قدرات الفريق الصحي بالضالع والتي تنظمها وحدة السياسات الصحية والدعم الفني بوزارة الصحة والسكان بدعم من منظمة الصحة العالمية.. ويناقش المشاركون في الدورة والبالغ عددهم سبعة واربعون مشاركا من مدريات قعطبة والحشاء والأزارق والشعيب بمحافظة الضالع عددا من المشكلات الصحية الخاصة بالمدريات كالحصبه والاسهالات والبلهارسيا والملاريا معرفة أسبابها وكيفية معالجتها.

وفي افتتاح الدورة أشار الدكتور عبدالمجيد الخليدي وكيل وزارة الصحة والسكان لقطاع التنمية والتخطيط إلى أهمية هذه الدورة التي تساعد في بناء قدرات العاملين بتلك المدريات ومعالجة المشاكل الصحية بها بواسطة الفريق الصحي الواحد والانتقال للبناء المؤسسي المنهجي القائم على المعلومات الدقيقة واشراك المجتمع باعتباره المسئول عن صحة وصياغة ووضع الاستراتيجيات الصحية الشاملة والعمل على تنفيذها وفقا للامكانات المتاحة. منوها بأن وزارة الصحة والسكان تعمل حالياعلى تفعيل النظم الصحية على مستوى المدريات بغية وصول الخدمات الصحية إلى كافة المواطنين وبشكل متوازي.

من جانبهم حث الأخوة الدكتور ماجد الجنيد المدرالعام لوحدة السياسات الصحية بوزارة الصحة والدكتور احمد علي ناجي المدر العام لمكتب الصحة والسكان بمحافظة الضالع والدكتور الحبيب رجب خبير منظمة الصحة العالمية منسق الدورة المشاركين على ضرورة الاستفادة من المعلومات التي تلقوها في الدورة و العمل على تطبيقها على الواقع العملي و كذا الاستفادة من امكانات البحث العلمي في كليتي الطب بجامعتي صنعاء وعدن والمعهد الصحي العالي بصنعاء ومعهد الدكتور أمين ناشر العالي للعلوم الصحية بعدن لتعزيزتجربة العمل بالفريق الموحد.

حضر افتتاح الدورة الأخوان الدكتور الخضر ناصر لصور المدر العام لمكتب الصحة والسكان بمحافظة عدن والدكتور احمد سالم الجرباء.